

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيدته الله تعالى بنصره العزيز
الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام بتاريخ ٢٦/٥/٢٠٢٣م

في مسجد مبارك إسلام آباد تلفورد

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من
الشیطان الرجیم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ * مَالِكِ يَوْمِ
الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين.

حين أخبر الله تعالى المسيح الموعود عليه السلام بأن أجلك المقدر قد قرب، خاطب عليه السلام جماعته وقال:
"إن الله تعالى يري قسمين من قدرته: أولاً، يري يد قدرته على أيدي الأنبياء أنفسهم، وثانياً، يري
يد قدرته بعد وفاة النبي حين تواجه المحن ويتقوى الأعداء ويظنون أن الأمر الآن قد اختل، ويوقنون
أن هذه الجماعة سوف تنمحي، حتى أن أعضاءها أنفسهم يقعون في الحيرة والتردد، وتنقصم ظهورهم،
بل ويرتد العديد من الأشقياء، عندها يظهر الله تعالى قدرته القوية ثانيةً ويساند الجماعة المنهارة.
فالذي يبقى صامداً صابراً حتى اللحظة الأخيرة يري هذه المعجزة الإلهية، كما حصل في عهد سيدنا
أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حيث ظن أن وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم قد سبقت أوانها، وارتد كثير من جهال
الأعراب، وأصبح الصحابة من شدة الحزن كالمجانين، عندها أقام الله تعالى سيدنا أبا بكر الصديق -
رضي الله عنه-، وأظهر نموذجاً لقدرته مرة أخرى، وحمى الإسلام من الانقراض الوشيك. وهكذا أتم
وَعَدَكَ الَّذِي قَالَ فِيهِ: ﴿وَلِيُمْكِنَنَّ لَهُمْ دِينُهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾..
أي أنه تعالى سوف يثبت أقدامهم بعد الخوف. وهذا ما حدث بالضبط في زمن سيدنا موسى عليه السلام
حين اختطفته يد المنون وهو في الطريق ما بين مصر وأرض كنعان قبل أن يوصل بني إسرائيل إلى
غايتهم المنشودة حسب الوعد. فقام بموته مآتم كبير بين بني إسرائيل. وكما ورد في التوراة أن بني
إسرائيل ظلوا يبكون وينوحون إلى أربعين يوماً جراء صدمة موته المفاجئ.

فيا أحبائي، مادامت سنة الله القديمة هي أنه تعالى يري قدرتين، لكي يحطم بذلك فرحتين كاذبتين
للأعداء.. فمن المستحيل أن يغير الله تعالى الآن سنته الأزلية. لذلك فلا تحزنوا لما أخبرتكم به ولا
تكتئبوا، إذ لا بد لكم من أن تروا القدرة الثانية أيضاً، وإن مجيئها خير لكم، لأنها دائمة ولن تنقطع إلى

يوم القيامة. وإن تلك القدرة الثانية لا يمكن أن تأتيكم ما لم أغانر أنا، ولكن عندما أرحل سوف يرسل الله لكم القدرة الثانية، التي سوف تبقى معكم إلى الأبد بحسب وعد الله الذي سجلته في كتابي "البراهين الأحمديّة"، وإن ذلك الوعد لا يتعلّق بي بل يتعلّق بكم أنتم. كما يقول الله -عز وجل-: إني جاعل هذه الجماعة الذين اتبعوك فوق غيرهم إلى يوم القيامة. فمن الضروري أن يأتيكم يوم فراق لي ليّ ذلك اليوم الذي هو يوم الوعد الدائم. إن إلهنا إله صادق الوعد، وفيّ وصدوق، وسيُحقّق لكم كل ما وعدكم به. وبالرغم أن هذه الأيام هي الأيام الأخيرة من الدنيا، وهناك كثير من البلايا والمصائب التي آن وقوعها، ولكن لا بد أن تظلّ الدنيا قائمة إلى أن تتحقّق جميع تلك الأنبياء التي أنبأ الله تعالى بها. لقد بُعثتُ من الله تعالى كمظهر لقدرته -سبحانه وتعالى-، فأنا قدرة الله المتجسّدة. وسيأتي من بعدي آخرون، سيكونون مظاهر قدرة الله الثانية. لذلك كونوا منتظرين لقدرة الله الثانية داعين لمجيئها مجتمعين. ولتجتمع كل جماعة من الصالحين في كل قطر وليدعوا حتى تترل القدرة الثانية من السماء، وتُريكم أن إلهكم إله قادر كل القدرة. أيقنوا أن موتكم قريب، إذ لا تعلمون متى ستحلّ تلك الساعة! ينبغي لصلحاء الجماعة ذوي النفوس الطاهرة أن يأخذوا البيعة من الناس باسمي من بعدي. فالله يريد أن يجذب إلى التوحيد جميع الأرواح ذوي الفطرة الصالحة من مختلف أقطار المعمورة، سواء كانوا من أوروبا أو آسيا، وأن يجمع عباده على دين واحد. هذه هي غاية الله -عز وجل- التي أرسلت من أجلها إلى الدنيا. لذلك اجعلوا هذه الغاية نصب أعينكم، ولكن باللطف وحسن الخلق وكثرة الدعاء. فإلى أن يقوم أحدٌ مؤيِّداً بروح القدس من عند الله، ثابروا جميعاً على العمل بعدي متكاتفين."

فحين توفي المسيح الموعود عليه السلام جمع الله تعالى بحسب وعده الجماعة على الحكيم مولانا نور الدين عليه السلام الخليفة الأول للمسيح الموعود عليه السلام، مع أن بعض الناس كانوا يريدون أن تبقى إدارة الجماعة في أيدي الهيئة الإدارية ولكن الخليفة الأول قضى على هذه الفتنة بيد من حديد. وبعد وفاة الخليفة الأول تولى حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد عليه السلام الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام منصب الخلافة، وعند انتخابه أيضاً حاول بعض الناس الذين كانوا يعظّمون أنفسهم علمياً وعقلياً أن يثيروا الفتنة وسعوا لتأجيل انتخاب الخليفة لبضعة أشهر إن لم يقدرُوا على إلغائه نهائياً. وذلك لكي يجدوا فرصة لبث التفرقة في الجماعة ولكن الله تعالى بحسب وعده جمع المؤمنين مرة أخرى على يد واحدة وخاب معارضو الخلافة والمنافقون، واستمر عهد خلافته ٥٢ عاماً بفضل الله تعالى وفتحت فيها دور التبليغ

في العالم وتقوت إدارة الجماعة وتنظيمها. وهذا كله حدث في عهده ﷺ. ثم بعد وفاته بدأ عهد الخليفة الثالث وحاز حضرة مرزا ناصر أحمد الخليفة الثالث للمسيح الموعود ﷺ منصب الخلافة بفضل الله ونصرته. وحين توفي بقضاء الله تعالى جعل الله تعالى حضرة مرزا طاهر أحمد خليفة رابعا للمسيح الموعود ﷺ، وبعد وفاته ولّاني الله تعالى هذا المنصب، وبالرغم من ضعفي وتقصيراتي فإن الله بحسب وعده الذي قطعه مع المسيح الموعود ﷺ جعل الجماعة تزدهر في عهدي أيضا. في هذه الفترة حاول الأعداء بشتى الطرق إحداث التفرقة في الجماعة والقضاء عليها وترويعها، وقتلوا الأحمدين في بلاد كثيرة وحاولوا إغراءهم بالأشياء المادية ولكن الله تعالى زاد الأحمدين صلة بالخلافة وإيمانا ويقينا سواء كانوا من آسيا أو أوروبا وأمريكا أو إفريقيا فكلهم على صلة وثيقة بالخلافة وهذا لا يمكن أن يحدث إلا بفضل الله تعالى ولا يمكن لأي إنسان إقامة مثل هذه الصلة المبنية على الإخلاص والمحبة التي تربط الجماعة بالخليفة والخليفة بالجماعة بهذه القوة.

إلى أي دولة أذهب أرى هذه المشاهد وهي ليست مجرد أقوال بل تحفظها الكاميرات في هذه الأيام وتُريها قناة ايم تي ايه بين حين وآخر، مما يُضطر المعارضون أيضا للقول بأن شهادة الله الفعلية معكم، ثم تأتيني آلاف الرسائل كل شهر التي تُظهر مدى صلة الإخلاص والوفاء للمراسلين بالجماعة، وتظهر كيف أن الله تعالى يربط الناس بالخلافة وكيف ينشئ في قلوبهم علاقة الحب بالخلافة. والآن أريد أن أسرد عليكم نماذج بعض الرسائل التي تبين كيف أن الله تعالى يرشد الناس إلى صدق المسيح الموعود ﷺ وكذلك يلقي في قلوبهم أن نظام الخلافة الجاري بعد وفاة المسيح الموعود ﷺ يحظى بتأييد الله الخاص.

في تنزانيا منطقة اسمها مونري، كتب من هناك الداعية المحلي تقريرا قال فيه إننا ذهبنا مع الداعية يوما بعد صلاة الفجر للقاء أفراد الجماعة، وقبل صلاة الظهر رجعنا إلى المسجد فرأينا امرأة على درج المسجد، وحين سألناها تبين لنا أنها جاءت لطلب الدعاء وكانت تظن أن الأحمدين أيضا يعملون عمل التعاويذ والتمايم على غرار المسلمين غير الأحمدين، وهذه الطريقة شائعة جدا في أفريقيا. فأخبرها الداعية بتعاليم الجماعة ودعا لها أيضا. وأخبرت تلك المرأة أنها ترى الرؤى التي فيها يفهمها الدين رجل آدمي ذو لحية طويلة كما أفهمني هذه الداعية. فعرّفناها بالجماعة الأحمدية وأريناها صور المسيح الموعود ﷺ والخلفاء. فقالت بأن الرجل الذي يفهمني الدين في الرؤيا يشبه المسيح الموعود ﷺ أو الخليفة الثاني ﷺ، ثم بايعت هذه المرأة مع ثلاثة أبناء لها.

أقول: فقد أرى شكل الخليفة الثاني ﷺ بأنه يشبه شكل المسيح الموعود ﷺ.

هناك محافظة في إندونيسيا اسمها كالمتان، ويقيم في إحدى مناطقها شخص اسمه السيد عبد الله، وهو بايع مع زوجته وأولاده، وكان على صلة بالجماعة منذ ٢٠١٩، وكان شديد التأثر من كلام الداعية لذا كان يرتاد مسجد الجماعة، لأنه كان يرى أن هذا الداعية يختلف عن المشايخ. وبسبب اقترابه من داعية الجماعة بدأ شيخ تلك المنطقة وأهل حارته يتهمونه ومنعوه من دخول مسجدهم، فقال: رأيتُ في الرؤيا أنه وقع في ورطة تكاد تُغرقه، ولكن جاء لإنقاذه رجل صالح لابسا معظفا وحاملا عصا في يده. فأراه الداعية صورة المسيح الموعود ﷺ التي كان ممسكا فيها عصا، فقال هذا الرجل وعليه رعشة من فرط العواطف: هذا هو ذلك الصالح الذي أنقذني من الورطة بعصاه. كذلك كان ابنه أيضا رأى في الرؤيا - لم ير الأب فقط بل رأى الابن أيضا رؤيا- عدة أشخاص كانوا لابسين معاطف، فأراه الداعية صور الخلفاء والمسيح الموعود ﷺ، فقال الابن مستغربا كان الأشخاص الذين رأهم في الرؤيا هم الخليفة الثالث والرابع والخامس. هؤلاء جميعا رأيتهم في الرؤيا. ويجمع هؤلاء جميعا في الرؤيا أثبت الله تعالى أن نظام الخلافة الراشدة الذي أقامه بعد المسيح الموعود ﷺ هو بهذا التسلسل نفسه. باختصار، لقد بايعت الأسرة كلها بعد هذه الرؤى. إذا كان المرء صادقا في حرقة هداة الله تعالى إلى الحق.

ثم في محافظة بارو بإندونيسيا مكان اسمه "بارو"، كتب الداعية المسؤول أننا ذات مرة كنا نصلي صلاة الفجر في المسجد إذ جاء شخص ليدخل الجماعة. قال بأنه قد أتى من مكان آخر إلى هنا لكي يلتقي بأقارب زوجته، وأثناء حديثه تحدث عن حياته الماضية التي كانت مليئة بالمشاكل، قال إنه ذات مرة رأى رؤيا في أيام مشاكله أنه التقى برجل صالح مع عمامة بيضاء ولحية، وقال له هذا الصالح في الرؤيا عليك أن تضع صدقة في صندوق يوميا عند صلاة الفجر لمدة أربعين يوما فسوف تزول مشاكلك. ففعل كما قيل له في الرؤيا. قال بعد عشرين يوم بدأت المشاكل تزول، وتيسرت له أنواع من الوظائف والتسهيلات. وقال: قبل حوالي ثلاثة أشهر جاءه في الرؤيا ذلك الشخص ذو الثياب البيضاء واللحية البيضاء، وأخذه إلى جبل لجلب الثمار وقال له يجب ألا تقصّ هذه الرؤيا إلا على الذين يتصفون بمواصفات التقوى. ثم إن الداعية أراه صور خلفاء المسيح الموعود عليه السلام، فأشار في حيرة شديدة إلى صورة الخليفة الرابع رحمه الله تعالى وقال لقد رأيت هذا الرجل من قبل. ثم بايع هذا الأخ وانضم إلى الجماعة الأحمدية.

ثم هناك سيدة من بلاد مالي، كتب الداعية عنها: اسم هذه السيدة هو سراجي، وهي مخرصة جدا، وعندما تسمع عن أي برنامج نرتبه لنشر الدعوة في بعض القرى المجاورة تقول لأبنائها خذوني إلى ذلك المكان على الدراجة الهوائية. قالت هذه السيدة: قبل انضمامي إلى الأحمديّة كنت أسمع صوتين، عرفت فيما بعد أن أحدهما صوت الخليفة الحالي وهو يقرأ الشهادة والفاتحة في خطبة الجمعة، والصوت الثاني هو صوت داعيتنا السيد عمر معاذ وهو يقوم بالدعوة. وكنت أتساءل في قلق: لمن هذه الأصوات التي أسمعها في المنام. ولما بدأ الآن برنامج الجماعة يذاع على الإذاعة سمعتُ تلاوة الخليفة في خطبة الجمعة، كما شاهدت برامج أخرى للدعوة، فقلت هذه هي الأصوات التي كنت أسمعها في المنام. وهذا ما حدا بهذه السيدة إلى الانضمام إلى الجماعة الأحمديّة.

وهناك تقرير من بلد آخر هو الكامبيرون، ورد فيه قصة انضمام الشاب عبد الرحمن بيلا إلى الأحمديّة حيث قال: قبل بضعة أعوام رأيت في الرؤيا رجلين صالحين، وسألني أحدهما ماذا تعمل؟ قلت: أنقل على دراجتي النارية الركاب من مكان إلى آخر في المدينة مقابل الأجرة، وهكذا أكسب قوت يومي. فقال لي الرجل الآخر: اترك الدراجة وتعال هنا وصل بنا. فصليت بهما، ثم انتبهت من النوم. وبعد أيام رأيت في السوق شابا يوزع المناشير، وكانت مناشير الجماعة الأحمديّة. وبعد وصولي إلى البيت تأملت في المنشور وقرأته بتدبر، فرأيت فيه صورة رجل صالح وكانت صورة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام التي كنت رأيتها في الرؤيا. ثم حاولت الاتصال بالجماعة الأحمديّة وازدادت اتصالا بمعلم الجماعة. ثم حصلت على المزيد من الكتب، فوجدت فيها صورة الرجل الصالح الثاني الذي كنت رأيت في الرؤيا، وكانت صورة الخليفة الحالي. كنت سمعت اسمه من قبل، لكن لم يكن عندي معرفة به. كان الخليفة الحالي للجماعة هو الذي أمرني بأن أؤمّ الصلاة. وكان من بركة دعوته لي بأن أؤمّ الصلاة أن مات عمدة قريتنا في العام الماضي، ولم يكن له أولاد، فاختاروني عمدة القرية طبقاً لوصيته، وهكذا أكرمني الله تعالى، وأرى أن هذا العز والإكرام إنما نلتته بسبب الجماعة الأحمديّة.

كتب الداعية المسؤول في غينيا بيساو: كانت هناك سيدة باسم عائشة ماريّا، وانضم اثنان من أبنائها إلى الأحمديّة، وكان أخوها الأكبر يعارض الأحمديّة معارضة شديدة، وكان يعيلها وعائلتها ويشترى لها المأكل والمشرب، فاتصل بأختها بالهاتف وحذرها قائلاً إذا لم يتب ابنك عن الأحمديّة فسوف أقطع عنكم المساعدة ولن يكون بيبي وبينكم علاقة. فلما سمعت بقوله أصابها الخوف، فدعت ابنها وقالت لهما بترك الأحمديّة.

ولكنهما ردا عليها: إن الله يكفينا ولن نترك الأحمديّة أبدا. فلما سمعت جوابهما ازدادت قلقاً ولم تدر كيف تتصرف. وبعد يومين رأت في الرؤيا أنّها قلقة جدا وتبكي بكاء مرّاً، وبينما هي في ذلك إذ دعاها رجل ذو لباس أبيض ولحية بيضاء، وسألها عن سبب البكاء. فقصت عليه القصة كاملة، فهدأ من روعها وقال لا تخافي، إن أولادك سيكونون فوق هؤلاء جميعاً. وعند سماع ذلك استيقظت، وهي مطمئنة البال. في الصباح الباكر سردت رؤياها على داعيتنا، فأراها صورتي أنا، فقالت إنه ذلك الشخص الذي رأيته في الرؤيا وهدأ من روعي. والآن إن هذه السيدة أحمديّة مخلصّة جدا بفضل الله تعالى، وهي من السابقات في كل الأنشطة للجنة إمام الله.

وهناك واقعة من كينيا. هناك فرع لجماعتنا في مدينة اسمها باقي في محافظة نكورو، وهذه المنطقة ذات أكثرية مسيحية. إنّها مدينة صغيرة ومع ذلك توجد فيها خمس مئة وخمسون كنيسة تقريبا، والمركز الأحمدي هو المركز المسلم الوحيد هنالك. وذات يوم جاء أحد المسلمين إلى مركزنا وصلى معنا، وبعد الصلاة أخبر أن اسمه محمد عبدي، وأنه من سكان تلك المنطقة نفسها، وأنه قد علم قبل بضعة أيام أن هناك مركزا للصلاة، ولذلك جاء لأداء الصلاة هنا. فقام الإخوة بتعريف الجماعة له، فتكلم بكلام عرفوا به أنه معارض للجماعة. وبعد أيام لقي معلّمنا في الطريق، فقال له المعلم إنك أخونا المسلم، ولا بأس في الاختلاف، ويمكنك حضور مركزنا لأداء الصلاة، وإذا كانت عندك شبهات واعتراضات فبإمكانك طرحها بدون تردد وخجل، وسوف نجيبك عليها.

يقول الداعية: لم أزل أدعو الله تعالى بأن يشرح صدره. وبعد بضعة أيام جاء السيد محمد عبدي إلى سكني، وكانت خطبة الجمعة للخليفة الحالي تُبثّ على قناتنا إم تي إي. فلم يزل هذا الأخ يشاهدها بإنصات، وعند انتهائها قال إني أريد أن أبايع. فأخذتني الحيرة من أمره إذ كان معارضا في بادي الرأي، فكيف تغير هكذا فجأة. فسألته عن سبب البيعة، فقال: في الهزيع الأخير من ليلة البارحة استيقظت فخرجت إلى فناء البيت وفجأة نظرت في السماء، فرأيت فيها شيئا مضيئا ترك في قلبي رعبا شديدا وأثرا عميقا، ولما جئتك الآن وشاهدت خطبة الخليفة اكتملت في ذهني الصورة التي رأيته البارحة، وإني أبايع الآن مع كل أهلي، وأنضم إلى الجماعة الأحمديّة.

فترون كيف أن الله تعالى لا يظهر صدق الأحمديّة على المعارضين فحسب، بل ينشئ في قلوبهم صلة وإخلاصا مع الخليفة، وهذا لا يتأتى بجهود البشر.

وهناك بلد آخر اسمه الكاميرون، وفيها مدينة تسمى مروى، وقال أحد المعلمين من هنالك: شاهدت على تلفاز البرامج عبر الكيبل برنامجا لخليفة الجماعة الإسلامية الأحمدية يجيب فيه أسئلة الأطفال، فسأله أحدهم عن الحرب الدائرة بين أوكرانيا وروسيا، فأجابه إمام الجماعة الأحمدية بأسلوب رائع وبسيط، وقال أيضا: لقد أرسلت الرسائل إلى حكّام الدول القوية جدا في العالم وحذرتهم أنه إذا لم يُرسَ السلام والعدل في العالم الآن فسوف تسوء الأوضاع إلى حد خطير.

يقول هذا الأخ: بعد سماع هذه الأمور فكرت في الاتصال بأحد أبناء الجماعة. ثم وجدت ذات يوم التلفاز المحلي بيت خطبة إمام الجماعة الأحمدية مع ترجمتها باللغة المحلية، فظهر على الشاشة رقم هاتف رئيس الجماعة في البلد، فاتصلت به. ثم قرأت كتب الجماعة من بينها كتاب الخليفة الحالي بعنوان "الأزمة العالمية"، فاطمأن قلبي وانشرح، وبايعت وانضمت إلى الجماعة. ويقول المعلم: إن هذا الأخ عضو نشيط جدا في الجماعة الآن.

يقول داعيتنا في سيراليون، أن شخصا غير أحمدى اسمه إبراهيم، وهو لا يعارض الجماعة، سمع خطبكم على ايم تي ايه، وبدأ يقول علنا إن ما يعلمه المشايخ ضد الجماعة الأحمدية إنما هو مبني على الكذب. وقد سمعت إمام الجماعة بنفسه وهو يقتبس آيات القرآن الكريم ويذكر اسم النبي ﷺ ويسرد الأحاديث. إن شهادة الأحمديين هي الشهادة نفسها، ومعتقداتهم الأخرى أيضا تطابق القرآن الكريم فكيف يمكن أن تكون الجماعة الأحمدية كاذبة؟ ثم دخل الأحمدية وهو مشترك أيضا في نظام التبرعات، وأحمدى مخلص.

يقول أمير جماعتنا في ترينيداد: لقد بايعت السيدة شريده العام الماضي مع زوجها، ثم دعت إلى بيتها أختيها غير المسلمات وجاراتها لمشاهدة فعاليات الجلسة السنوية المنعقدة في بريطانيا. فتأثرن كثيرا نظرا إلى ترتيبات الجلسة، وأعجبن كثيرا بخطاباتي بوجه خاص. وقلن إن الجماعة الأحمدية هي الإسلام الحقيقي، ولو أصبحت جميع فرق المسلمين مثلها لتمكن الإسلام من الغلبة على العالم. تقول هذه السيدة: لقد بدأت بالبكاء برؤية خليفة المسيح، وشعرتُ كأنني جالسة عند قدميه. لقد توفي زوجها بعد فترة من الزمن ولكن السيدة المذكورة أوصت أن يوهب بيتها للجماعة، والإجراءات بهذا الشأن جارية.

كذلك انضم إلى الجماعة شخص محلي من كرجيزستان اسمه سلطان عطا خانوو، يقول: لقد وُقِّعَ ابني وزوجتي للبيعة. وقد بدأتُ آخذهما إلى مركز الجماعة كل يوم جمعة منذ عام ٢٠١٧م. وعندما كنت

أنا وزوجتي نسافر إلى مركز الجماعة من مسافة ١٢ كيلومترا تقريبا بالسيارة لأداء صلاة الجمعة كنا نسمع خطبة مسجلة للخليفة. فلما استمعت إلى هذه الخطب ظلت المشاعر تتقوى في نفسي، حتى بايعتُ بتاريخ ٢ أيار في العام الماضي، في نهاية شهر رمضان المبارك، يوم العيد بالتحديد. كنت أريد أن أذكر ذلك من قبل ولكن ظل الموضوع يتأخر. وقد كتبتُ بإيجاز شديد ولا أستطيع أن أعبر عما يحدث في قلبي. في كل صلاة أدعو لازدياد علمي بالإسلام، وكل صلاة جمعة يكشف لي شيئا جديدا باستمرار.

تقول السيدة من باراغواي اسمها "ليزا": لقد جعل الله تعالى أساليب مختلفة لهداية كل شخص. إن رحلتي إلى الأحمدية أي الإسلام بدأت في أيام الوباء كورونا إذ فكرت في نفسي أن أتعلم لغة ما في أوقات الفراغ. فبدأت أتعلم اللغة العربية عبر الانترنت. وبواسطة العربية علمتُ أشياء كثيرة عن الإسلام وبدأت أدرس أكثر فأكثر. ذات يوم فتحت حسابي على فيس بوك ووجدت بطاقة الدعوة بعنوان: "Coffee, Cake and Islam" للاشتراك في حفل مزعم الانعقاد في المسجد، فسجلتُ نفسي لهذا الغرض وحضرت الحفل في وقت محدد والتقيت هنالك مع داعية الجماعة وزوجته. في البداية كانت في ذهني بعض الشكوك والشبهات، وكنت أظن أنه لا يسمح بدخول المسجد إلا للعرب فقط، ولكن ما علمتُ هنالك عن الإسلام كان جديدا تماما بالنسبة لي. علمتُ في أثناء ذلك أنه لا إكراه في الإسلام بشأن الدين، وأن الإسلام دين الأمن والسلام فقط. وعندما خرجت من المسجد تلك الأمسية كنت أحمل في يدي نسخة القرآن الكريم. بعد ذلك بقيت على اتصال مع داعية الجماعة وزوجته وطرحت عليهما أسئلة كثيرة، وبدأت اشترك في دروسهم الأسبوعية. وحددتُ لِنفسي هدفا أن أتعلم الصلاة كلها وأحفظها. مرّ أسبوعان على هذا الحال، وكنتُ أفكر في الإسلام كل يوم قياما وقيوما. ذات يوم جاء زوجي إلى المسجد ليأخذني إلى البيت وأخبرته في الطريق أنني تعلّمت اليوم كذا وكذا. فقال لي: لماذا لا تُسلمين إذن؟ سمعت ذلك ولزمت الصمت واغرورقت عيناى دموعا لأنني ما كنت أريد حينها شيئا إلا أن أُسلم ولكن هذا القرار كان قرارا كبيرا جدا بالنسبة لي. على أية حال، قررت عندئذ أن أكون مسلمة أحمدية، وأخذت مزيدا من المعلومات عن الجماعة، وبحثتُ في الموضوع وطرحت أسئلة، وداومتُ على سماع خطب الخليفة بالتزام، وأيقنتُ أنني على الصراط المستقيم، فعندنا هداية وعندنا إمام يهتم بنا ويرشدنا ويدعو لنا. مع أنه بقي لي الكثير للتعلّم ولكن

قلي مطمئن بشأن الجماعة الإسلامية الأحمديّة. يقول الراوي إن زوجها أيضا بايع بعدها ببضعة أسابيع، وهو عضو مخلص وفعال جدا للجماعة في باراغواي.

هناك قرية أو بلدة صغيرة قرب مدينة مكاو في كونغو كينشاسا، وقد بايع فيها شخص اسمه أحمد بتاتو مع ثمانية أفراد من عائلته، ثم بدأ بتبليغ الدعوة وبايع نتيجة تبليغه ٦٢ شخصا وانضموا إلى الجماعة. ويقول هذا الأخ المذكور آنفا إن أكبر سبب لدخولي الأحمديّة كان وجود خليفة الوقت ونظام الخلافة. يقول أمير الجماعة في كونغو كينشاسا إنه يعلّمه القرآن الكريم عبر الإنترنت. يقول إن هذا الأخ كان مسلما سنيا قبل انضمامه إلى الأحمديّة، ولكنه كان يسأل نفسه في تلك السنين: لماذا ينشر أهل السنة الكراهية والنفور؟ وثانيا: لماذا يوجد فيهم الخلاف إلى هذا الحد؟ وإن كانوا على الحق لماذا لا يوجد فيهم إمام ليتبعوه؟ في هذا الشد والجذب كله ارتبطت بخطب الخليفة عبر ايم تي ايه. وقال صوت من داخلي إن المرزا غلام أحمد عليه السلام صادق، ولكن قال صوت آخر: لماذا يكفر المسلمون كلهم الأحمديين؟ ثم تم تواصلني مع أحمد في تنزانيا ثم مع أخ أحمد في فرنسا، ثم تم تواصلني في نهاية المطاف مع الداعية في المنطقة اسمه السيد مزمل. كل هؤلاء الإخوة أعطوني كتب الجماعة للقراءة، فقرأتها وبايعت بعد البحث والتحقيق. وبعد البيعة بدأ هذا الأخ بتبليغ دعوة الجماعة في منطقتة وازداد عدد الجماعة هنالك نتيجة تبليغه الدعوة.

يقول أمير الجماعة في كونغو كينشاسا: السيدة واني تيبو المحترمة البالغة من العمر ٨٢ عاما من فرع الجماعة في "فيرا"، تقول: كنت مسلمة ولكن تنصرت حين كان عمري ٤٢ عاما، وذلك لأن ابني كان يعمل قسيسا في كنيسة. وذات يوم اتصلت بمركز الجماعة فور سماعي ترجمة فرنسية لخطبة الخليفة عبر الإذاعة، وقلت: أريد أن أبايع إمام الزمان. وقلت لابني: عندما أموت فلتصل علي الجماعة الأحمديّة صلاة الجنّازة.

يقول الداعية المسؤول في كامرون: أحد الإخوة من جماعة "مروا" اسمه السيد عمر زبير حضر جلسة كامرون في عام ٢٠٢٢م. وقد سرد لداعية الجماعة المحلي تفاصيل انضمامه إلى الجماعة الأحمديّة. فقال السيد عمر إني قد اطلعت على الجماعة عن طريق قناة ايم تي ايه الأفريقية، وكنت أستمع إلى خطب الجمعة لخليفة المسيح بكل شوق، وبعد الاستماع إلى كل خطبة كنت أزداد ارتباطا مع الجماعة وعلمنا ومعرفة أيضا. في خطبة أول جمعة من نوفمبر ٢٠٢١ تناول خليفة المسيح بيان وقائع لتضحيات الأحمديين في صندوق التحريك الجديد، فبعد الاستماع إليها كشف الله علي أن هذه الجماعة التي

تقدم هذه التضحيات من أجل الله من المؤكد أنها من الله، واطمأن بهذا الأمر قلبي وانشرح صدري وانضمت إلى الجماعة مبايعا والآن أنا مطمئن جدا وسعيد.

يقول الداعية في ووتر لو في سيراليون إننا دعونا السيد ألفا في السنة الماضية للاستماع إلى خطبة خليفة المسيح، فجاء مع عائلته فتأثر بالخطبة جميع أفراد العائلة البالغ عددهم ثمانية أشخاص وانضموا كلهم إلى الجماعة مبايعين، وهو الآن بعد البيعة يشارك بفضل الله في أنشطة الجماعة بكل إخلاص، وخلال أعمال ترميم المسجد تطوع في شتى الأعمال كعامل، وهو يصوم نفلا أيضا، وفي رمضان دبر مادبة الإفطار أيضا.

يقول أمير الجماعة في بنغلاديش إن سكرتير التبليغ هنا يملك مطبعة ويعمل فيها شاب اسمه بلال، فلما تعرّف بلال إلى الجماعة بدأ يرتاد مسجدنا المركزي حيث تسنى له الاستماع إلى خطب الخليفة، فباع بعد مدة قصيرة، لكن زوجته لم تباع. وكان قد مضت على زواجه سبع سنوات ولم ينجب، فقال لزوجته يجب أن نطلب من خليفة المسيح الدعاء أن يرزقنا الله الذرية، لأننا سمعنا عن ذلك فلنجرب نحن أيضا. فلما اقتنعت بذلك طلبوا مني الدعاء، ثم حملت زوجته بعد بضعة أشهر، فقالت: لقد منّ الله ﷻ علينا بهذا الحمل ببركة دعاء خليفة المسيح، فبايعت هي الأخرى.

يقول أمير الجماعة في بلجيكا إن مغربيا مقيما في بلجيكا بايع بعد بحث طويل في الأحمدية، فقال إني قد أمضيت وقتا طويلا في صحبة العلماء منذ صغري، أما خطب خليفة المسيح فلا تضم تفسيرا للقرآن الكريم فحسب بل تقرب الإنسان إلى الله أيضا، وبعد الاستماع إلى هذه الخطب بدأت أتمتع بالصلاة أيضا، وأراني الله بعض الرؤى الصادقة أيضا، فقد غيرت الأحمدية حياتي تماما، وهو عندما يقول كل هذا تذرف عيناه الدموع.

يقول الداعية الأحمدية في مدينة كينما بسيراليون: اجتمع أكثر من خمسمئة شخص غير أحمدية في موضع فقام أحدهم وقال إنما الأحمديون فقط على طريق الإسلام الحق، وإننا نكرههم لأنهم يقولون الحق دوما، ويصفون الأبيض أبيض، أما نحن فنصف الأسود بأنه أبيض، ولذلك ليس لدينا طهارة ولا وحدة. ثم قام إمام في الإقليم نفسه وقال إذا استمعتم إلى خطب خليفة الأحمدية فستطلعون على التعليم الصحيح للإسلام، إني لم أنضم إلى الجماعة الأحمدية إلا أنني أستمع إلى خطبة الخليفة كل أسبوع، وإذا استمعتم أنتم فستعرفون التعاليم الإسلامية الصحيحة، ولن يروق لكم أن تنتهي الخطبة.

وكتب الداعية من إقليم مشاكا: ذات يوم ذهبت إلى البنك لعمل معين وبعد الفراغ من ذلك توجهت إلى استراحة لتناول الطعام، فوجدت فيها الناس يستمعون إلى خطبة خليفة المسيح المسجلة على ايم تي ايه، فلما سألت العاملين في الاستراحة عن ذلك قالوا نحن نشاهد برامج هذه القناة عادة، إذ تُبثُ عليها أمور جيدة تفيدنا، ونحن نُعجب بها. فهكذا أيضا يفتح الله الطرق لنشر الدعوة، ويكشف على غير الأحمديين أيضا أهمية الخلافة.

يقول الداعية في مالي السيد عمر معاذ المحترم: لقد قال لي السيد جالا وهو أحمددي من إقليم غيني، إن عظام رجله كانت قد تكسرت في حادث سير، فتعالج كثيرا بأعشاب وتقدم لفحص الأطباء أيضا، فلم تنجبر عظامه حتى بعد أشهر، فكان هو وأقاربه قد يئسوا من جبر العظام. ثم ذات ليلة رأى في الرؤيا أن خليفة المسيح الخامس يدعو له وهو يقول وراءه: آمين. ثم قال: فلما استيقظت قلت آمين، ومسحت بيدي رجلي، فأكرمني الله ﷺ فزال اليأس وبدأت العظام تنجبر رويدا رويدا، والآن أنا بفضل الله صحيح تماما ولا أحد يستطيع أن يقول بعد النظر إلي إن عظامي كانت مكسورة يوما. فهكذا أيضا يقوي الله ﷺ علاقة الأحمديين بالخلافة.

كيف يتأثر الأغيار يقول عن ذلك أمير الجماعة في كونغو كنشاسا: بالإضافة إلى إذاعة الجماعة تنشر على ٢٣ محطة إذاعية على ايف ايم في كونغو برامج تبليغية وتربوية أسبوعيا وخطبة خليفة المسيح بانتظام، كما تُبثُ خطبة الجمعة حياً على قناتين تلفزيونيتين محليتين في إقليم بندونو وتصلنا تعليقات جيدة عليها. فقد قابلني في الطريق مصادفةً طبيبٌ مسيحي محلي فقال لي إنني أستمع إلى خطبة إمامكم وهو يلقيها بأسلوب مؤثر جدا، وأرجو منكم أن تترجموها إلى اللغة المحلية لكي يستفيد منها أكبر عدد ممكن. وهكذا أيضا يهيء الله الوسائل لتبليغ رسالة الأحمديّة الإسلام الصحيح، حيث يلفت غير المسلمين انتباهنا إلى إيصال نداء خليفة المسيح إلى الناس. وهكذا تُمهّد الطرق وسوف يأتي يوم تشرح فيه صدور هؤلاء للقبول وسيعرفون الأحمديّة الإسلام الصحيح إن شاء الله. إن وعد الله ﷺ مع المسيح الموعود ﷺ بخصوص استمرار بركات الخلافة يتحقق بأسلوب عجيب لا يحيط به العقل البشري. فهذه الأحداث للأحمديين وغيرهم وإظهار الله هذه الآيات والتأييدات للمسيح الموعود ﷺ الذي كان سيجعل الدنيا أمة واحدة بعد بعثته خادما للنبي ﷺ إن لم تكن تُثبت صدقه فما معناها؟ فالجماعة الأحمديّة وحدها تنجز مهمة نشر الإسلام في العالم ورقيةً بحسب نظام الخلافة في العصر الراهن، فإن لم تشكل هذه الترقيات التي نشاهدها رغم الأوضاع غير المواتية إثباتاً شهادة الله الفعلية فبم نسميها؟

أما الذي عميت عيناه فلا يبصر ولا يقدر على الرؤية. إن الجماعة الأحمدية ستدوم -بحسب وعد الله ﷻ مع الجماعة الأحمدية وفي ضوء نبوءة النبي ﷺ بأن الخلافة التي ستبدأ من المسيح الموعود على منهاج النبوة ستستمر إلى يوم القيامة- ولن يضرها أحد إن شاء الله. وعلينا أن نقوي إيماننا أكثر ونتمسك بالخلافة الأحمدية دوماً، ولا نتوانى عن تقديم أي تضحية من أجل بقائها، وفقنا الله جميعاً لذلك. آمين.